أنا المتكلّم الغائبْ
أنا الحاضر
أنا الآتي .

والصوتُ أخضرُ . إنّ شلّال السلاسل والبلابل يلتقي في صرخة .
أو ينتهي في مقبره
والصوتُ أخضرُ . قال لي أو قلت لي : أنتم مظاهرةُ البروق
وهم نشيد الإعتدال
والصوتُ موتُ المجزره .
ضدّ القرنفل .. ضد عطر البرتقال
ومع التراب .. مع اليد الأخرى .. مع الكفّ التي تلج السلاسل والسنابل .
كدتُ أنسى . كاد ينسى التسميه :
أنتم جذوع البرتقال
وهُمُ نشيد الإعتدال .
والله لا يأتي الى الفقراء ، إذ يأتي ، بلا سببٍ
وتأتي الأيحديةُ معولاً أو تسليه .
عادوا الى يافا ، وما عدنا
لأنّ الله لا يأتي بلا سببٍ
ذهبنا نحو يافا — الأُمنيَه .
يا أصدقاء البرتقال — الزينة اتّحدوا !
فنحن الخارجين عن الحنين .. الخارجين عن العبير نسير نحو عيوننا .. ونسير ضد المملكه